



وصية مولانا خالد لخليفة سيد طه النهري

دراسة تحليلية

دفتر مرجع

جامعة زاخو / كلية العلوم الإنسانية / قسم التاريخ

كما كان لإمام البيهقي الشافعى ت(٨٥٤هـ) فضل على الإمام الشافعى ت(٤٠٢هـ) دون بقية أقرانه من علماء الشافعية ، فإن للسيد طه بن السيد احمد بن ملا صالح بن ملا حاجي ... بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الكيلاني فضل على الشيخ مولانا خالد الميكائيلي الجاف (٣١٢١هـ) / (٩٩٧١ - ٦٢٨١هـ). فقد كان السيد عبد الله عم السيد طه الأول مدرس مولانا خالد وأول من أدخله في الطريقة القادرية ، ولكنه في وقت لاحق ادخل هو وإخوته وأبناء إخوته في الطريقة النقشبندية على يد مربيه السابق (مولانا خالد). ومنذ ذلك الحين اقترب اسم عائلة النهري الشمديناني بالطريقة النقشبندية فقط (١).

هناك عدة رسائل متبادلة بين مولانا خالد وبين السيد طه النهري الأول المتوفى سنة ٩٦٢١هـ / ٣٥٨١م ، ولكن لا يعلم من من هذه الرسائل هي التي منحته إجازة الطريقة النقشبندية (أي جعلته خليفة له في منطقة شمدينان وهكاري) ، والعديد من المصادر والبرامج تثبت مولانا خالد عددا لا يأس به من الخلفاء الكرد وغير الكرد (٢).

والسيد طه النهري أحد هؤلاء الخلفاء ، ولكن في الرسالة المرفقة مع البحث التى أرسلها مولانا خالد بخط يده إلى السيد طه باللغة الفارسية (خط التعليق) غير مورخة لسوء الحظ ، ولو كانت مورخة لاستطعنا حل الكثير من الإشكالات التاريخية التى رافق مسيرة الشيخ فى تلك المدة. فمن المعلوم أن مولانا خالد بعد أن أخذ الطريقة من الشيخ عبد الله الدھلوي في دلهي (نيودلهي - عاصمة الهند) رجع إلى كردستان العثمانية وتحديداً مدينة السليمانية عام ١١٨١ واستقر فيها إلى عام ٢٨١ . بعد فترات من الإبعاد والذهاب إلى بغداد في عهد الوالي المملوكي داود باشا (١٤٧٧-١٨٨١هـ / ٧٦٢١-١١٨١م).

الرسائل التى بحوزتنا لا تحدد بدقة تاريخ تسليم الطريقة النقشبندية من قبل مولانا للسيد ، ولكن العلامة (محمد الحال) ذكر في أحد كتبه أن السيد طه النهري قدم على حضرة مولانا خالد في بغداد سنة ٩٢٢١هـ / ٤١٨١م ، لذا

روزنگ

وزير، بوبيهي دنه فەكتۈرىن و
وېرىڭىزلىن مەۋھابىتى و زانسى

زماره ٥ هائينا ٢٠١٢



يبدو أن تاريخ استلامه الطريقة يرجع إلى سنة ٩٢١ هـ / ١٨١٤ م^(٣). وكان مولانا خالد قد رجع إلى كردستان العثمانية كما أسلفنا في سنة ٦٢٢١ هـ / ١١٨١ م. ثم سافر إلى بغداد وسكن في التكية القادرية زهاء خمسة أشهر. ثم رجع إلى السليمانية بشعار الصوفية الأكابر مرشدًا في علمي الباطن والظاهر. ودخل الناس أفواجاً في حلقته، فثار كامن الحسد في القلوب وهاج عليه بعض المعاصرين من أرباب الطريقة القادرية بالإنكار والعداوة والبهتان، وما قابل مولانا صنيعهم إلا بالدعاء لهم. وأخيراً تركهم وشأنهم في السليمانية. ورحل إلى بغداد سنة ٨٢٢١ هجرية - ٣١٨١ م، ونزل بالمدرسة الاحسانية المعروفة اليوم بالتكية الخالدية - حيث عمرها له داود باشا والي بغداد - فمكث فيها مدة يستغل بالتدريس وتربية المربيين، ويتلقي طريقته فحول علماء بغداد ورجالها وأمرائها. لذلك في تلك الآونة زاره السيد طه النهري وأخذ الطريقة منه^(٤)، ويبدو واضحًا من خلال ثنايا رسالة مولانا خالد البغدادي أنه سعيد وممن غاية الامتنان لاستلامه رسالة الود والاخلاص من خليفته السيد طه النهري، بعد ما رأى مولانا خالد من خليفته تمسكه بسنة سيد الاولين والآخرين نبينا محمد عليه افضل الصلاة وازكي التسليم، كما انه اشار إلى الحديث النبوي الشريف (من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيمة) كصدق لعمل مربيه السيد طه النهري في نشر ورواج الطريقة العلية (النقشبندية المجددة).

خلفاء الشيخ طه النهري

إن تقنيات أو ترتيبات العمل التي تمارس في الطريقة النقشبندية في كردستان العثمانية تختلف إلى حد كبير مع مثيلتها في الطريقة القادرية ، فعامل النسب (السادة) هو الأساس في الأخيرة ، فخلفاء الشيوخ القادريين لا يصبحون عموماً شيوخاً ، ولا يصبح أولادهم من بعدهم (اي اولاد الخلفاء) بشكل تلقائي خلفاء من بعدهم. لذا بقيت المشيخة مقتصرة فقط على العوائل التي ينتهي نسبها بالسلالة العلوية الشريفة (اي من نسل السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهم)، وابرز مثال على ذلك العائلة البرزنجية الكريمة، وسادات نهري الكرام^(٥). أما بالنسبة للطريقة النقشبندية فإن العديد من خلفاء مولانا خالد أصبحوا شيوخاً بحكم حقهم الشخصي وجدارتهم وتقواهم واخلاصهم ويعينون خلفاء لهم، وكان بعض هؤلاء يعينون بدورهم خلفائهم أيضاً، حسب صفاتهم المذكورة انفا^(٦).

الملا عبد الله البارزاني الشافعي

وكان من ابرز خلفاء الشيخ طه النهري هو الشيخ عبد الرحمن بن ملا عبد الله الشافعي الكردي البارزاني، ورغم أن بعض المصادر تذكر أن الشيخ البارزاني



استلم الطريقة مباشرة من مولانا خالد أثنا، إحدى زياراته لقرية بارزان(٧). ولكن المصادر الأخرى لا تشير إلى ذلك ، بل يذكر الانثروبولوجي الهولندي (فان مارتن بروينسن) أن مولانا خالد قبل ذهابه إلى الهند استلم الطريقة القادرية من السيد عبد الله عم الشيخ طه النهري(٨).

بعد عودة مولانا خالد كمجد للطريقة النقشبندية إلى مدينة السليمانية عاصمة الامارة البابانية ومنها إلى بغداد، استلم الطريقة منه كما أسلفنا السيد طه النهري عام ٩٢١ هـ / ١٨١ م (٩)

وبخصوص العلاقة بين أسرتي نهري وبارزان، فإن المصادر تشير إلى أن السيد طه النهري عين عبد الرحمن بن ملا عبد الله البارزاني خليفة له (١٠)، لذا سمي بالشيخ عبد الرحمن البارزاني. ولكن لا يمكن التكهن بالتوكيل الذي أصبح فيه الشيخ عبد الرحمن البارزاني خليفة للسيد النهري.

ومن الجانب الآخر فإن المعلومات المتعلقة بشيخوخ بارزان الأوائل غالباً ما تكون مليئة بالتناقضات (١١)، فاعتماداً إلى مصادر أخرى فان تاج الدين كان خليفة لمولانا خالد نفسه، واستناداً إلى أخرى فإنه كان خليفة للشيخ السيد طه النهري. أما المصدر الأوسع تفصيلاً فإنه لا يسمى أول الشيوخ البارزانيين، بل -عبد الرحمن- واستناداً إلى المصدر نفسه فإن عبد السلام الأول لم يكن ابن عبد الرحمن بل أخيه الأصغر (١٢).

والإشكالية التي وقع فيها العديد من المؤرخين والباحثين انهم ربطوا لقب تاج الدين بـ الملا محمد، ولكن الحقيقة أن الملا محمد هو والد الملا عبد الله الذي منحه العلامة الملا يحيى بن خالد المزوري العمادي الإجازة العلمية، وهذه الإجازة مرفقة طي هذا البحث، وتاريخ منح الإجازة غير مؤرخ، ولكن يبدو والله أعلم أنها منحت ملا عبد الله البارزاني قبيل انتقال الملا يحيى المزوري (١٣) إلى بغداد قادماً من العمادية عاصمة امارة بهدينان بعد سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٨ م، حيث كان الأخير موضع ترحيب وحفاوة من قبل أمير العمادية (بهدينان) زبير بن إسماعيل باشا التي دامت أمانته من ٨٠٨١ إلى ٥٢٨١ م (١٤)، ، بعدها أسيئت معاملته حيث قتل ابنه ملا عبد الرحمن على يد أحد أزلام سعيد باشا أمير العمادية، كما قتل عمه علي آغا المزوري وأبنه سنجان آغا علي يد بك اليزيدي أمير الطائفة اليزيدية، بتواطؤ أمير العمادية وعقرة سعيد باشا وإسماعيل باشا (١٥)، لذا فإن كلمة (تاج الدين) لقب أضيف إلى اسم الشيخ عبد الرحمن بن ملا عبد الله البارزاني صاحب الإجازة. لأن هذا اللقب شاع استخدامه لشيوخ الطرق الصوفية في تلك الآونة، فالشيخ حسن شمس الدين أبو محمد الذي تلقى علومه الدينية من المتصوف المشهور (محبي الدين بن عربي) المتوفي في دمشق عام ٨٣٦ هـ / ٤٢١ م، والشيخ عدي بن مسافر الأموي الهاكاري المتوفي سنة ٧٥٤ هـ / ٢٦١١ م والمدفون في جبل لالش

روزنگ

وزرية، بوابة دولة فلسطين و
وبركاتهن مروهايمتن و زانست

٥٠١٢ هـ ٢٠١٢ م



الواقع شرق مدينة الموصل في العراق، عرف بلقب (تاج العارفين)، وعرف مولانا الشيخ خالد البغدادي النقشبendi بلقب (تاج الدين). ولم ينحصر استخدام كلمة (تاج) في الألقاب المفخمة لِإلَفَرَادٍ، وإنما تعدّاً إِسْتَخْدَامَهُ فِي عَنَاوِينِ كُتُبِ السَّادَةِ الصَّوْفِيَّةِ كَجُزءٍ مِّنْ مُتَطَلِّبَاتِ التَّفْخِيمِ، كَمَا هُوَ مُدْرَجٌ فِي عَنْوَانِ كِتَابِ (تاج الرسل) لِأَبْنِ الْعَرَبِيِّ (٧١).

مَا تَقْدِمُ يَثْبِتُ بِحَلَاءٍ أَنْ لَقْبَ تاج الدِّينِ اقْتَرَنَ بِاسْمِ الشِّيخِ عبد الرحمن بن ملا عبد الله بن ملا محمد الشافعي الكردي البارزاني بعد إجازته للطريقة النقشبندية من قبل الشيخ السيد طه النهري الأول.

وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ بِالْمَلَاحَظَةِ أَنَّ بَعْضَ الْبَاحِثِينَ يَعْتَبِرُونَ الشِّيخَ عبد الرحمن البارزاني والداللشیخ عبد السلام الأول البارزاني (٨١)، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْأَخِيرَ هُوَ الْأَخُ الأَصْغَرُ لِلشِّيخِ عبد الرحمن، حِيثُ تَرَكَ الْمَلا عبد الله ثَلَاثَةُ أَبْنَاءَ وَهُمْ : تاج الدِّينِ عبد الرحمن، وَعبد الرحيم، وَعبد السلام (الْأَوَّلُ) الَّذِي تَوَفَّى سَنَةُ ٢٧٨١ فِي رَوَايَةِ (٩١)، أَوْ فِي سَنَةِ ٤٨٨١ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى (٢٠).

وَاسْتَنَادًا إِلَيْ حَوْلَيَاتِ الرَّهْبَنَةِ الْهَرْمَذِيَّةِ الْكَلْدَانِيَّةِ (١٢) فَانَّ الشِّيخَ الْأَوَّلَ الْبَارَزَانِيَّ كَانَ لَا يَرَالُ حَيَاً فِي سَنَةِ ٣٧٨١ ، حِيثُ ادْعَى النَّبُوَّةَ (الْمَهْدِيَّةَ) حَسْبَ زَعْمِهِ (٢٢) ، لَذَا يَبْدُوا أَنَّ الرَّوَايَةَ الثَّانِيَّةَ هِيَ الْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ.

المصادر والمراجع والஹامش

مارتن فان بروينسن: الآغا والشيخ والدولة - البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة أمجد حسين (بغداد - دراسات عراقية) ٢٠٠٠ ج ٢ ص ٤٨٦ .
كلوديوس جيمس ريج : كة شتى ريج بو كوردستانة ٢٨١ . - طوريني لة عة رقبيّة بو كوردي محة مدة حمة باقي - ضاٹي دوووم تة وریز ٤٩٩١ - ل ٧٥١ ، عباس العزاوي : مولانا خالد النقشبendi ، مجلة المجمع الكردي - العدد الأول بغداد ٣٧٩١ ، ص ٦٩٦ - ٧٢٧ .. ويذكر حمة باقي أنه كان مولانا خالد ٢ . ألف مرید و ٤٣ خليفة كردي و ٣٢ خليفة غير كردي، بينما يصلهم محمد الحال إلى ٩ . خليفة. ينظر : الشيخ معروف النودهي البرزنجي، بغداد مطبعة دار التمدن ١٦٩١ ، ص ٣٥٧٣ .

محمد الحال : الشيخ معروف النودهي ، ص ١٤ .
المراجع نفسه نص ص ٢٤.١٤ .

مارتن فان بروينسن : الآغا والشيخ والدولة ، ج ٢ ص ٨٤ - ١٨٤ ، ويمكن استثناء الأسرة الطالبانية من هذه القاعدة .
المراجع نفسه ج ٢ .



مسعود البارزاني والحركة التحررية الكردية (بيروت مؤسسة كاوه للثقافة الكردية - الطبعة الثانية ١٩٩١) ، ج ١ ص ٣٢ .
بروينسن المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤٨٦ .
محمد الحال : المرجع السابق ، ص ٩٤ .
بروينسن : الآغا والشيخ والدولة ، ج ٢ ص ٨٨٦ - ٩٨٦ .
المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٨٦ .

ثي راش : بارزان وحركة وعي القومي الكردي ، إيران ٥٧٩١ ، ص ٦٣ .
إجازة الملا يحيى المزوري العلمية للشيخ عبد الله البارزاني : مجلة ظلذين العدد (١٠) ، ١٩٩١ ، ص ٩٣١ ، علماً أن معد المقال ذكر أنه ربما منح الإجازة سنة ٤٢٨١ ، والحقيقة أن الإجازة منحت في المدة ما بين ٤٢٨١ - ١٣٨١ .
نوري عبد الرحمن إبراهيم : الملا يحيى المزوري وجهوده العلمية ، مجلة ظلذين العدد (٥١) ربیع ١٩٩١ ، ص ٨١ .
المرجع نفسه ، ص ١٨١ .

فريد اسرد : أصول العقائد البارزانية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٨٢ ، وقد توهם اسرد عندما أضاف لقب تاج الدين للملا محمد البارزاني ، والصحيح ما أثبتناه استناداً إلى نص الإجازة العلمية التي منحها ملا يحيى المزوري لـ ملا عبد الله البارزاني المرفقة طي هذا البحث . أحد كبار علماء العراق وكردستان ، خلف علماء كثيرين من أبرزهم : الشيخ نورالدين البريفكاني والمفسر العراقي الكبير أبو الثناء الالوسي صاحب تفسير روح المعانى ، والملا محمد البارزاني ، وصبغة الله الحيدري ، كان له دور في الحوادث التي جرت بين امارة سوران بقيادة الامير محمد باشا الرواندوزي (ميري كورة) وامارة العمادية بسبب استنجاد ملا يحيى المزوري بامير سوران لأخذ ثأره من امير اليزيدية علي بك لقتله (علي آغا) زعيم عشيرة المزوري وابنه (سنحان آغا) وهما عم وابن عم مترجمنا ، لذا قاتم امير سوران (ميري كورة) بالانتقام من اليزيدية وأسرف في قتلهم كثيراً (أحدث مجررة دموية) وكان ذلك عام ٢٣٨١ م. توفي ملا يحيى المزوري في بغداد سنة ٣٤٨١ م ودفن في الروضة الكيلاتية بجانب ضريح الشيخ عبد القادر الكيلاتي .

بروينسن: الآغا والشيخ والدولة، ج ٢ ، ص ٨٨٦ ، استناداً إلى المستشرق الفرنسي نيكيتين .

مسعود البارزاني: بارزان والحركة التحررية الكردية ، ج ١ ، ص ٣٢ .
دير قديم يرجع إلى بدايات انتشار المسيحية في العراق ، أسسه المار هرمزد الفارسي ، يقع في سلسلة جبال قردو (جبال الكرد) المطلة على قصبة القوش شمال مدينة الموصل ، عمره مئات الرهبان النصارى ، دمر عدة مرات على يد رجال العصابات وأثناء الحملات العسكرية التي قام بها الغزاة ضد العراق في

روزنگ

وزریه، پویتهی د دنه همکوین و
وپرکارانین مرؤهایتی و زانست

زماره ٥ هائینا ٢٠١٢



العصور المختلفة، رجعت اليها الحياة حين عمر بالرهبان مرة اخرى سنة ٧٠٨١ م على يد جبرائيل دنبو وأصبح اول رئيس لهؤلاء الرهبان، وكان من عادة رؤساء الرهبة كتابة مذكرات يومية حول ما يحدث في الدير واطرافه، وهذه المذكرات جزء مما ذكرناه انفا.

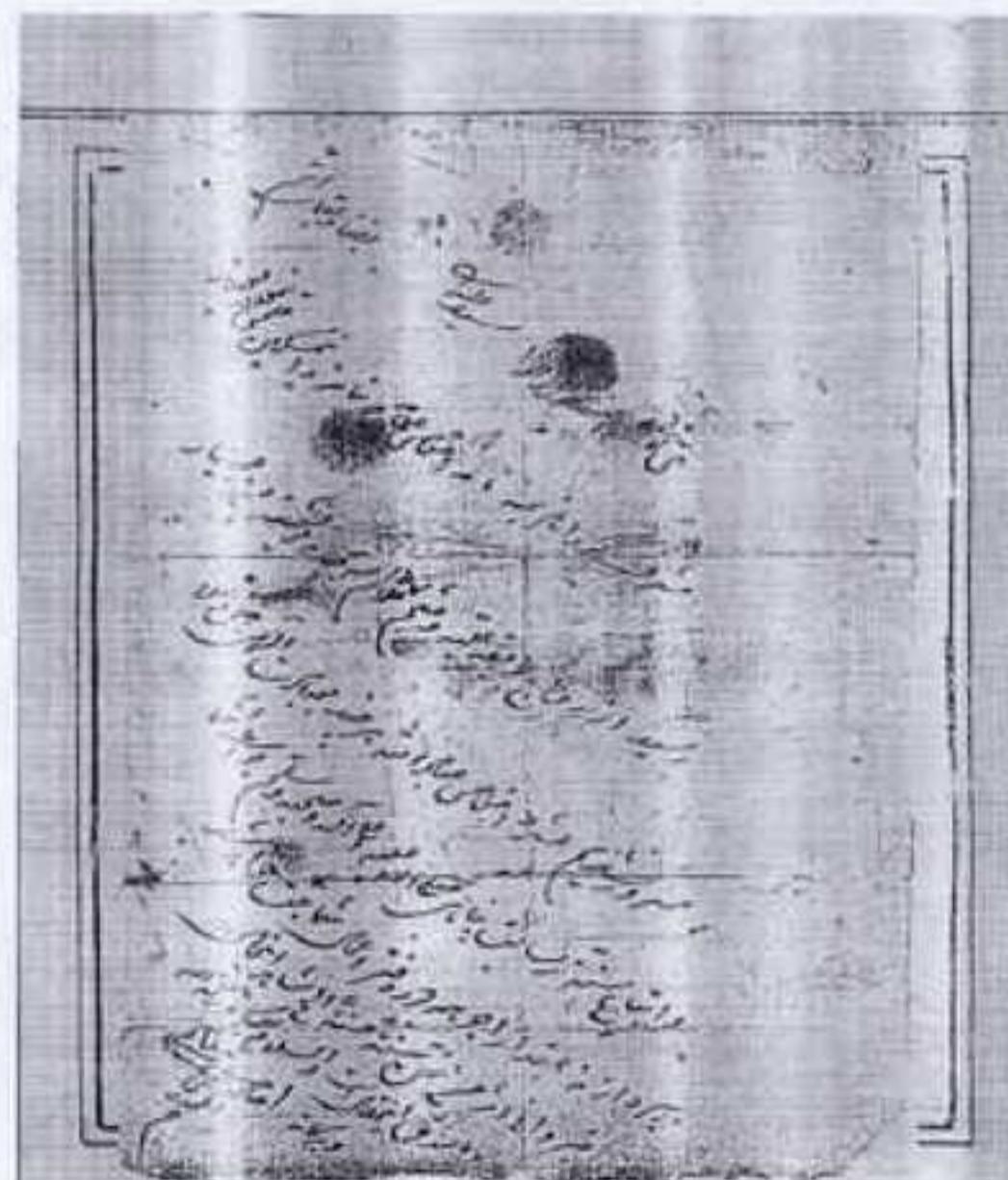
ثى رقش : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

بنيامين حداد : حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية(منشورات مركز جبرائيل دنبو ، نينوى ٨٠٠٢) ، ٤٧٨١.٨٠٨١ ، ص ٨٨٣ - ٩٣ : كما ان المؤرخ الموصلي صديق الدملوجي أشار إلى هذه الحادثة التي وقعت سنة ٢٩٣١ رومية الموافق سنة ٦٧٨١ م .

الملاحق

الملاحق

الملاحق رقم (١) رسالة مولانا خالد النقشبendi بخط يده الى السيد طه النهري الاول
(باللغة الفارسية - خط التعليق)



روگمه

ووزیریه، بوئتهی د دنه فهطلولین و
وپرستگرانین مرؤفایه‌تی و زانست

زماره ٥ هاشینا ٢٠١٢



الملحق رقم (2) رسالة مولانا خالد النقشبendi الى السيد طه النهري الاول
(النص الفارسي - خط النسخ)

النهري الفارسي بخط النسخ

حق تعالاً منظور بظاهر مواد سيد طه رأينا
 وقاد اتم مشرق كردستان . منه . امه
 اخلاص علامه که بنامزد ابن مسکن قاسمی تعوده
 بودند بودند رسید . از رواج طریق عليه
 وختم کلام الله عبید که نوشته بود . بسیار
 مسروق شدیم . بشرط اخلاص عصا اذ
 هر چند بعبادت النبي جل . علاوه استبع
 سنت رسالت پنهانی صلی اللہ علیہ وعلی
 آله واصحابه وسلام براسلمه ش پیر فارسی
 بقدر اجر همه در دفتر احوال استانت
 حواهد شد . خیر و لف آثر [من سنت شاهنشاهی
 ... الخ] شلحد این حال و ماصدق این مقال سفت .
 والسلام علیکم من سنت شاهنشاهی. احمد العبد
جلاالله علیکم . المددودین

روونگه

وزیریه، پویتنه د دنه فه مکونین و
وبرگیرانین مرؤوفایتی و زانستی

زماره ۵ هاشمینا ۲۰۱۲



الملحق رقم (2) رسالة مولانا خالد التسبتي إلى السيد طه النميري الأول

ترجمة: نفس باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وآله وآل سيدنا واصح أئمته العلامة الأجلاء العلامة الأشرف العلام الكبير سروري ما مكتوب فيه سعيد رواي الطريقة العلية وحيث كلام أهل الحديث لشرط خلاص عباد الله من محن الدنيا وسعادة الدارجين ملأ وفي الواقع سنة رسالة الملايين صلوات الله وعلى آله وصحبه وسلم يوصيكم ويشهد اسير الكل بحسب في دفتركم لكم والخبر الواقع بالأمر [عذون سنة] سعيد المداهش وكيفي هذا الكتاب. وسلام
اسلمكم ورجوكم ان ترويوا
احسن الامور

خالد التسبتي

رسالة مولانا خالد التسبتي

روزنگاه

وبرزنه، بویتهی د دنه فهٹولین و
برگیرانین مرؤفایتی و زانست

زماره ۵ هاشینا ۲۰۱۲



ملحق رقم (٤) الصفحة الاولى من نص اجازة الملا يحيى المزوري العلمية
للملا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعى الكردى البارزاني

الصفحة الاولى من مخطوطه الاجازة

الاجازة المكتوبة بالخط العريض، وهي مخطوطة منسوبة إلى الملا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعى الكردى البارزاني، حيث يذكر في المخطوطة اسمه وفترة إجازته. المخطوطة تحتوي على مقدمة وبيان أسباب إجازة الملا عبد الله، بالإضافة إلى بعض الأحاديث والآيات القراءية.

رووكه

وزير، بوبيته د دنه قه مکؤین و
وعرکیارین مرؤهایه تی و زانست

زماره ٥ هاشمینا ٢٠١٢



ملحق رقم (٥) الصفحة الاخيرة من نص اجازة الله يحيى المزوري العلية
للعلا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعى الكردى البارزاني

الصفحة الاخيرة من محظوظة الاجازة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ
كَلِمَاتُ مُحَمَّدٍ
وَأَنْجَانُ الْمُؤْمِنِينَ

روگمه

و برزیه، بیوتتی د دنه فهطلولین و
و برگیرانین مرؤفایه‌تی و زانست

زماره ۵ هاشینا ۲۰۱۲